المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحديات المعرفية
جامعة فردوسي مشهد 2025 CHARMO

# الموت في الشعر العربي

**مصطفى كرم محمد**[1]

١. تدريسي في جامعة ميسان العراق[1]

**الملخص**

إن الحديث عن الموت هو قرين الحديث عن الحياة، وما تذكّر الموت سوى شكل من أشكال التشبّع بملذات الحياة. وذكر الموت في الأشعار لم يقترن بشعراء الزهد أو الرّثاء وحسب، فأغلب الشعراء قد ذكروا الموت في أشعارهم كل من زأوية مختلفة. فنجد ذكر الموت في أشعارهم بأشكال مختلفة ومناهج عديدة حيث تمثل الموت مجالا خصبا للتأمل في النهاية، والحزن والفراق وماشابه ذلك. فالموت ظاهرة إنسانية وجدت مع الحياة نفسها، ولكن الموقف منه يتخذ أشكالاً لعوامل عديدة: بيئية ونفسية ولعل استئثار الشعراء جلهم يوصف هذه الظاهرة إنما كان يتضمن إدراكاً باطناً لهذه الخاتمة التي تلاحقهم، فراحوا يعرضون لها في إبداعاتهم كغيرهم من أصحاب الفنون، وأصبح التفكر بالموت سمة من سمات الرومانسية العربية التي اهتمت عند ظهورها بالنزعة الذاتية الحزينة فاستمر هذا الاتجاه قوياً متدفقاً. والموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل الحال وانتقال من دار إلى دار والنوم شبيه الموت ولذلك يسميه علماؤنا بالوفاة الصغرى والقيام من النوم بعث ونشور. وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن وجهة نظر الشعراء حول الموت تظهر زأوية من الحياة والبيئة الاجتماعية لشعراء كل فترة. يهدف هذا البحث دراسة لفظة الموت في الشعر العربي ويحأول الإجابة لهذه الأسئلة: كيف تتجلي لفظة الموت في الشعر العربي؟ ما هي دلالات لفظة الموت في الشعر العربي؟ توصل الباحث بأهم نتائج منها: إنّ بعض الألفاظ تمتلك سمة فريدة إذ تبدو لنا واضحة معانيها في متنأول اليد لكن ما ان نقترب لمسكها حتى نراها تبتعد وتصبح غامضة وعصية على التحديد وكانها تمتلك شيئا من السحر الدلالي. فهي لفظة تكاد تكون سحرية لعمقها الحقيقي المؤلم المؤثر والذي عجز الانسان بكل ارهاصاته عن سبر اغوارها بدقة متناهية لذا ظلت ضبابية واسعة ذات تعليل تدأولي يؤثر فيه عوامل هدم أو شواهد تسعى للتوصل الى حقائق ذات أصول حضارية. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي.

**الكلمات الدليلية:** الشعر العربي، الدلالة، الموت، الحزن.

---

[1] -Email: dmstfyalkrm@gmail.com

## ١. المقدمة

### ١. ١. تبيين المسألة

الحمدلله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، الذي كتب على عباده الموت، واستأثر بالبقاء، يقول تعالى: (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور) وأصلي وأسلم على خير خلقه وشفيع أمته محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد:

فالموت ظاهرة إنسانية وجدت مع الحياة نفسها، ولكن الموقف منه يتخذ أشكالاً لعوامل عديدة: بيئية ونفسية ولعل استئثار الشعراء جلهم يوصف هذه الظاهرة إنما كان يتضمن إدراكاً باطناً لهذه الخاتمة التي تلاحقهم، فراحوا يعرضون لها في إبداعاتهم كغيرهم من أصحاب الفنون، وأصبح التفكر بالموت سمة من سمات الرومانسية العربية التي اهتمت عند ظهورها بالنزعة الذاتية الحزينة فاستمر هذا الاتجاه قوياً متدفقاً.

ويعد الموت سر من اسرار الحياة، وفيه يقول تعالى: (كل نفس ذائقة الموت). والموت ظاهرة حتمية على الاحياء وربما يكون الانسان هو الكائن الوحيد الذي يؤرقه الموت وربما لا يقلقه شيء في حياته اكثر من كلمة الموت وفي خبر عن النبي —صلى الله عليه وآله وسلم– : "لو ان البهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا".

### ٢.١. خلفية البحث

إن كثيراً من الدراسات تنأولت موضوع الموت بأشكال عديدة ويمكن لأي باحث الرجوع إليها والإعتماد عليها. ومن هذه البحوث تجدر الإشارة إلى ما يلي:

١.مقال معنون بـ "تلقّي صورة الموت عند نقاد الشعر العربي المعاصر(مختارات ونموذج تطبيقيّ من شعر عبد الرزاق عبد الواحد"(٢٠١٣م) لعماد علي سليم الخطيب و موفق رياض نواف مقدادي قد نشرا هذا البحث في مجلة العلوم العربية، عالج البحث علاقة الموت بـ(الرثاء، والتراث، والحداثة الشعرية) وتطبيقه في شعر عبد الرزاق عبدالواحد؛ وتوصل الباحثان ببعض نتائج منها: لم يكن ذكر الموت في الشعر العربي المعاصر إشارة للحزن فقط، ولكنه إشارة لما قد يسببه أو يتسبب به الحزن من فراق، أو دمار، أو تضحية، أو فقدان هوية، أو غير ذلك. وغلب ارتباط ذكر الموت بموضوع الرثاء، وقد تراوح الرثاء بين القادة والعلماء والأصدقاء، ولكن التجديد في الشعر العربي طوّر في شكل مضامين شعر الرثاء ورموزه التي

كانت معروفة. وكان التراث أداة طيعة بيد الشاعر العربي المعاصر وقد استدعى الشاعر من التراث شخصيات كان لها أثر في تشكيل بعد ما من أبعاد الموت البطولي.

٢.رسالة معنونة بـ "رؤية الموت في شعر محمد القيسي"(٢٠١٦م) لملاك سعيد محمد شعبلو والتي نوقشت في جامعة الشرق الأوسط، وعالجت الباحثة في هذه الدراسة ظاهرة الموت من خلال أعمال الشعرية للشاعر محمد قيسي وتوصلت الباحثة بأهم نتائج منها: لقد انطلق الشاعر محمد القيسي في رحاب الموت ناقلا شعوره تجاهه من خلال قصائده، فأصبح بالنسبة له رؤية، تتضح أبعادها من خلال تجاربه، والحياة التي عاشها. وهذه الرؤية للموت ظهرت في شعر القيسي على هيئة أشكال مختلفة، فكانت أشكال الموت ذاتية وجمعية وكونية وروحية ومادية، فالموت عنده ليعني موت الجسد فقط، إنما هناك موت الأم، موت الأحبة، موت الأنا، موت المنفى، موت الطبيعة، موت القضية، وحتى موت القصيدة.

٣.كتاب "الموت في الشعر العربي(من الأصول إلى مابعد العصر العباسي)"(٢٠١٧م) لمحمد عبدالسلام والذي ألفه باللغة الفرنسية وقام بترجمته مبروك المنّاعي؛ وقد درس هذا الكتاب تطوّر موضوع الموت في الشعر العربي من منتصف القرن الخامس حتى آخر القرن التاسع الميلادي إلى أن يحدد متصور الموت عند العرب في فترة الجاهلية وتأثيراته في اختياراتهم الأخلاقية وإلى أن يسلط الضوء على التغييرات التي تعرّض لها مثل هذا المتصور عبر تاريخ موسوم بتحولات جذرية كثيرة، دينية واجتماعية وثقافية.

**١-٣.. أسئلة البحث**

١.كيف تتجلي لفظة الموت في الشعر العربي؟

٢.ما هي دلالات لفظة الموت في الشعر العربي؟

**١-٤. فرضيات البحث**

١.يبدو لفظة الموت تكاد تكون سحرية لعمقها الحقيقي المؤلم المؤثر والذي عجز الانسان بكل ارهاصاته عن سبر اغوارها بدقة متناهية.

٢.إن لفظة الموت لها دلالت عديدة ومعان عميقة.

**٢.المفاهيم الأساسية**

**١.٢.لفظة الموت ومفهومها في الشعر**

**١.١.٢. الموت لغة**

الميم والوأو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت خلاف الحياة وإنما قلنا أصله ذهاب القوة، لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "من اكل من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في السجد فإذا كنتم لابد اكليها فاميتوها طبخا،والموتان: الأرض لم تُحي بعد بزرع ولا إصلاح، و كذلك الموات". أما ما جاء في لسان العرب ف "الموت خلق من خلق الله تعالى غيره (المؤت والمَوَتان) ضد الحياة.(والموات) بالضم الموت مات يموت موتا ثم ينقل عن الراغب الأصبهاني: من دون ذكر اسمه تعريفا موسعا في منتصف المادة، يقول: "والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى: (ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون)(خليل، ١٩٩٦: ٢٣؛ إبن منظور،١٤١٤: مادة موت).

ورجل ميّت وميْت وقيل الميْت الذي مات اما الميّت والمائت الذي لم يمت بعد وحكى الجوهري عن الفراء يقال لمن لم يمت انه مائت عن قليل وميّت ولا يقولون لمن مات هذا مائت, وقيل هذا خطأ وانما ميّت يصطلح لما قد مات ولما سيموت قال تعالى: (إنك ميّت وانهم ميّتون)[الزمر: ٣٠]

### ٢.١.٢. الموت في الإصطلاح

هو مفارقة الروح للجسد قال الغزالي رحمه الله (ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها)

والموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل الحال وانتقال من دار الى دار والنوم شبيه الموت ولذلك يسميه علماؤنا بالوفاة الصغرى والقيام من النوم بعث ونشور كما في قوله تعالى:(وهو الذي يتوفاكم باليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه) [الأنعام:٦٠]

وفي النوم تقبض أرواح العباد ومن شاء الحق ان يمسك روحه في حال نومه امسكها كوقوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى) [الزمر: ٤٢]

وقد قيل: المنا الموت الخفيف والموت النوم الثقيل وقد يُستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والمعصية وغير ذلك منه الحديث أول من مات إبليس لأنه أول من عصى وفي حديث موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام قيل له إن هامان قد مات فلقيه فسأل ربه فقال له أما تعلم أن من أفقرته فقد أمته؟

### ٣.١.٢.مرادفات الموت

تعددت أسماء الموت في كتب اللغة ومعظم هذه الأسماء من ألفاظ المؤنث. يقال للموت منية (بفتح الميم وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة)(زكي، ١٩٦٩: ١٩) وحِمام (بكسر الحاء) وسام، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود، عليكم السلام (أي الموت) حينما قال اليهودي للرسول عليه الصلاة والسلام عليك.

منون (بفتح الميم) وضم النون مخففة) ومنه قوله تعالى : (ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون) يقال للموت أيضا منى (بفتح الميم مع القصر) وشعوب (بفتح الشين) لأنها تشعب الخلائق أي تفرقها. وحين (بفتح الحاء وسكون الياء) فيقال نزل بفلان الحين أي الموت والهلاك،ومنها ايضا ام قشعم (بفتح القاف والعين مع الشين معجمة ساكنة بينهما)، ام اللهيم (يشار الى الالتهام حيث يلتهم الشخص) وام الدهيم والموت والمنية، ومن الفاظ الموت كما ورد في كتاب الالفاظ الكتابية، "الردى، والهلاك، والثكل والوفاة، والخبال. ويقال في الكنايات عن ذكر الموت، لا قاه ووفاه الاجل، واستأثر الله به، ونقله إلى دار كرامته، وعوجل إلى رحمة ربه، واختار له الله ما اختار لأصفيائه من جواره، ومنه أجن في حفرته، وأقضى إلى ربه وأجنه ضريُه، وصار إلى عمله، وما كدح لنفسه.

أرق الموت بال الانسان، وشغل تفكيره المصير المحتوم الذي أثار في اعماق نفسه المضطربة تساؤلات حائرة عن جدلية الموت والحياة. وسر الفناء، وغاية الزوال. وقد عبرت ثقافات الشعوب، وفلسفاتها، وأساطيرها عن قضية الموت بمستويات مختلفة ونقلت كثيرا من التصورات عن طبيعة العدم والبقاء. وكان الشعر من بين الفنون الابداعية قد حل خطرات فكرية، وتأملات ذهنية اطلقها الشعراء تعبيرا عن حقائق الوجود وبانوراما الحياة والفناء(الشوري، ٢٠٠٠: ٣٨٤).

### ٤.١.٢.حتمية الموت

ان مفهوم الحتمية، فالموت حقيقة ثابتة، وقضاء مقدر، لا مهرب منه، ولا منجاة.

والشاعر الجاهلي المخبل السعدي كان مدركا هذه الحقيقة، وكان على يقين واسخ بأن الموت منهل يرده الجميع، ولا يمكن للمرء أن ينجو من سهامه، أو يظفر بالخلود لمال أو جاه أو سلطان(عبدالحافظ، ٢٠٠٠، ج١: ٢٨):

إني وجَدِّكِ ما تُخَلِّدُنِي ... مائةٌ يَطِير عِفاؤها أُدْمُ

ولئن بنيتِ لي المشقَّرفي ... هَضْبٍ تُقصِّر دونه العُصْمُ

لتُنَقِبَنْ عني المنيَّةُ إنَّ  الله ليس كحُكمهِ حُكْمُ

وقد تحدث عن هذه الحقيقة اكثر من شاعر، فهذا طرفة يجد الانسان مقيدا بحبال المنية، ولا خلاص له منها، ولا فكاك(عبدالرحمن، ١٩٧٦: ١٨٨):

لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى  لكالطِّولِ المرخى وثِنياه باليَدِ

وفي شمولية الموت يتحقق نوع من العزاء بالمسأواة، حيث تزول الفوارق، وتلفى الامتيازات وهذا ما يخفف من أثر وقع الموت على النفوس، ويبدو تقبل هذه النتيجة مرضيا بعض الشيء. فالانسان الحي حين يتأمل قبور الموتى يجدها واحدة في مظهرها، فأنت لا تميز بين قبر شجاع، أو قبر جبان، ولا بين قبر بخيل أو قبر كريم لأنك كما يقول طرفة :

ترى جثوتين من تراب عليهما  صفائح صم من صفيح منضد

وفي اطار فكرة الحتمية وما ينقب عنها من شمولية أصبح التفكير بالخلود ضربا من المستحيل الذي لا طاقة للانسان به، ولا معلمه، واصبحت نظرة الانسان الى الموت تتسم بالواقعية وذك من خلال تأمله في. مصير الأولين، الذي كون في وجدانه قناعات راسخة عبر عنها بصيغة التساؤل أو الاستفهام إذ قال(فضل، ١٩٩٣: ١٧٥):

فكيف يرجي المرء دهرا مخلدا  وأعماله عما قليل تحاسبه

ألم تر لقمان بن عاد تتابعت  عليه النسور ثم غابت كواكبه

وفي ظل هذه الحقائق التي كونها الشاعر في الشعر الجاهلي والاسلامي عن طبيعة الموت، وحتميته، وشموله، أيقن ان مواجهة الموت باللذة هي شكل من اشكال التعبير من وجوده، ولهذا دعا الى فلسفة أو طريقة وجودية في العيش تقوم عناصرها على تحقيق أكبر طاقة ممكنة من المتع الحسية. التي يرد بها على الموت، ويبادر بها المنية(إسماعيل، ١٩٩٤: ٣١٩):

فان كنت لا تستطيع دفع منيتي  فدعني أبادرها بما ملكت يدي

على أن مفهوم اللذة لا يقتصر على المتعة الحسية التي تخلق السعادة أو البهجة في النفس فالشاعر الجاهلي إذ يطلب المتعة الجسدية، فإنه يشير من جهة أخرى الى اللذة المعنوية التي تحققها أفعال هيبة كالشجاعة، والكرم، وبذل المعروف، فهو، يحرص ان يشتري في حياته الحمد، والثناء، لأن ذلك يحقق له متعة في حياته، ويبقر أثره حيا بعد مماته كما يقول عروة بن الورد مخاطبا امرأته :

ذريني ونفسي أم حسان انني  بها قبل الا أملك البيع مشتري

احاديث تبقى والفتى غير خالد إذا هو أمسى هامة فوق صُيَّرِ

وذاك أبو ذؤيب الهذلي يتأمل الحياة من حوله وكيف تفتك المنية بالناس ولا تجد بينهم من يقوى على رد غائلة الموت فلا التمائم تنفع ولا التعأويذ تجدي إذ يقول في صيغة من الواقعية والاستسلام العاجز :

وإذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

**٢.٢.فكرة الموت في الشعر الجاهلي والاسلامي**

« الشاعر في العصر الجاهلي عني بأمر الموت كسائر الناس، ومضى به تأمله الفكري الى ادران حقيقة الحياة. في قصرها ومحدودية أيامها، فهي كالكنز تنقص، ولا تزيد كما يقول طرفة بن العبد» (علوان، ٢٠١٦: ٣):

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد

والانشغال بالموت أوقد في نفس الشاعر جذوة قلق لا يسكن، أفسد عليه متعة الحياة، وكدر صفوها. إذ صار الشاعر يخشى ان يصرعه الموت في أية لحظة وان يباغته الردى في غفلة، ما دامت سهامه مشرعة لا تخطر، من تصيب، وادراك الموت بحد ذاته يتجل في التفكير بالمال الذي يصير اليه الشاعر حيث سيصبح منزله العامر حفرة موحشة، لا مؤس فيها ولا أنيس. حفرة تسفي عليها الرياح يهجع فيها جثة هامدة، لا تسمع، ولا تجيب، انه الشعور بالعدم المطلق كما عبر عنه المثقب العبدي إذ قال :

ولقد علمت بأن قصري حفرة غبراء يحملني اليها شرجع

فبكى بناتي شجرهن وزوجتي والأقربون الي ثم تصدعوا

وتركت في غبراء يكره وردها تسفي علي الريح حين أودع

حتى إذا وافى الحمام لوقته ولكل جنب لا محالة مصرع

نبذوا اليه بالسلام فلم يجب أحدا، وصم عن الدعاء الأسمع

ولا يغيب عن البال أن الحاح الشاعر الجاهلي على اتنزاع الملذات، واغتنام المكرمات يصور اعتقاده باستحالة الخلود من جهة، وعدم الايمان بالحياة بعد الموت من جهة ثانية فهو ومن خلال رؤية وثنية، مادية يؤمن بالحاضر المدرك على حساب المستقبل المجهول وهذا ما عبر عنه طرفة إذ قال :

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدا أينا الصدى؟

ولفظة الموت في الشعر الجاهلي لا يقتصر على موت الجسد فحسب فهنالك نلمح اشارات الى معنى الموت النفسي، وقد ناقش اكثر من شاعر هذه الفكرة، وقارنوا بين موت الجسد، وموت النفس، وبدا لهم

ان موت النفس أقسى، وأشد مرارة من فناء الجسد على نحو ما يذكر عدي بن الرعلاء الغساني(عبداللطيف جيادوك، ١٩٧٧: ٢):

| | |
|---|---|
| ليس من مات فاستراح بميت | انما الميت ميت الاحياء |
| انما الميت من يعيش كئيباً | كاسفاً باله، قليل الرجاء |

والمعنى الذي يريده الشاعر هنا ان الكئيب عاجز من تحقيق وجوده، إذ هو مسلوب الارادة والحرية، وهو بالتالي لا يختلف عن الميت، بل يزيد عليه في معاناته، واحساسه بالدونية، والإذلال لانه حي، ويعيش بين الناس.

والموت المعنوي الذي نبه اليه الشعراء الجاهليون يشكل منعطفا خاصا في ادراك معاني الموت، ونلاحظ أن الاهتمام بفكرة موت الروح اخذت اهتماما واسعا في نقاشات الفلاسفة، وتأملات المفكرين، وأصبحت هذه الفكرة موضوعا أساسيا خاصة لدى شعراء الرومانسية الذين تغنوا بالروح وموتها في قصائدهم الشاكية، ومناجاتهم الذاتية.

وتجدر الاشارة الى ان الموقف من الموت لم يكن ثابتا. فهو يتبدل من طور الى آخر، وكما وجدنا اكثر القصائد الجاهلية تصور كره الموت، وتعبر عن الرغبة في الحياة، ودوامها فان بعض النصوص تحمل موقفا آخر، يبدو من خلاله الشاعر وقد ضاق بالحياة، فهو يشكو طولها، ورتابتها المملة بلا معنى.

وغالبا ما تكون هذه التحولات مرتبطة بأطوار نفسية، وزمنية يمر بها الانسان ولا سيما حين تداهمه الشيخوخة، ويصل الى مرحلة ارذل العمر، وما يصاحب ذلك من تغير الزمان وتبدل الاقران، وعندئذ تفقد الحياة معناها، ويصاب المرء بالسأم، ويشعر ان حمل الحياة أصبه عبئا ثقيلا كالذي نجده في قول لبيد بن ربيعة(فاطمة، ٢٠٠٠: ١٧):

| | |
|---|---|
| ولقد سئمت من الحياة وعلوها | وعمرتُ من عدد السنين مئينا |
| مئة أتت من بعدها مئتان لي | وزددت من عدد الشهور سنينا |
| هل ما بقى الا كما قد فاتنا | يوم يمـر، وليـلة تحدونـا |
| هل ترقب الأرواح الا ساعة | تلـقى سـقـامـاً عـندها ومنونا |

ولعلنا مما سبق نكون قد وقفنا على جانب من لفظة الموت في الشعر الجاهلي، وقفة موجزة بدا لنا من خلالها ان الشاعر في الشعر الجاهلي قد صاغ لنا رؤيته للموت على انه حتم، يشمل الناس كافة، ولا مطمع للانسان في خلود يرتجى.

وكانت تلك التصورات والتأملات التي عبر عنها الشاعر الجاهلي وثيقة الصلة بالحياة البدوية وبيئتها الفكرية التي تقوم على التجربة، دون التوغل في متاهات الفكر، والمناقشات الفلسفية العميقة التي تبحث في عالم الموت الغامض والمجهول. ولهذا لا نجد غوصا في طبيعة هذه الظاهرة ولا تصورا عن امكانية الانتصار على الموت بالبعث. والحياة الثانية كما جاء في الديانات التوحيدية وهذا ما جعل صورة الموت قاتمة، ورحلة الموت نهائية لا عودة لغائبها، وبذلك يمكن أن ندرك عمق الجزء النفسي الذي يسري في اعماق الشاعر الجاهلي في مواجهة فكرة الموت، والتعبير عنها في قالب من الحكمة الشعرية، والخطرات التأملية المتشحة بالقلق، وهواجس الخوف والاضطراب.

وان لفظة الموت في الشعر الاسلامي يعرفها الطباطبائي بانه: فقد الحياة واثارها من الشعور والارادة بما من شانه ان يتصف بها، قال تعالى: (وكنتم امواتاً فاحياكم ثم يميتكم) وقال تعالى: (اموات غير احياء). فالموت بالمعنى الذي ذكر انما يتصف به الانسان المركب من الروح والبدن باعتبار بدنه هو الذي يتصف بفقدان الحياة بعد وجدانه واما الروح فلم يرد في كلامه تعالى ما ينطق باتصافها بالموت(شاهين، ١٩٨٠: ٣٢).

وجاء في كتاب "التذكرة" للقرطبي ان الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار. وهذا يشير الى ان مبدا الفناء معلوم تماما في العقيدة الاسلامية.

ولقد افاض القران الكريم في ذكر الموت لما له من عظيم الاثر في ترقيق القلوب وتهذيب النفوس وتمحيص الذنوب والتزهيد في الدنيا والعمل للدار الاخرة فقد ورد لفظ الموت مصدر اثنتين وخمسين مرة بينما وردت مئة وخمس وسبعون اية ذكرت الموت في جميع اشتقاقاته.

عندما اتى الاسلام بدعوته العالمية كان نورا للقلوب وهداية للنفوس وارشادا للعقول من المفاهيم التي كانت راسخة في إذهان الناس في عصر الجاهلية كما كان نصرا ساحقا للانسان المعذب على مصيره المجهول في كل مكان وزمان فقد جاء القران الكريم مصورا الموت للناس بصور محسوسة منها ملاك الموت، نزع الروح، البعث، النشور، القبر، الحساب، الجنة والنار، وقد تاثر المسلمون بهذه الصور المادية ذات الاصوات والالوان العديدة واصبح الانسان يحيا لاخرته ويعمل لارضاء ربه من اجل ان يحظى بالجنة وان الله يحيي الموتى ليحصي ما اعد لهم يوم الحساب في ذلك يقول اميرالمؤمنين‌علي‌بن‌ابي طالب(عليه السلام) (شريف الدين، ١٩٧٩: ٤٧):

ولو انا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا ونسال بعد ذا عن كل شي

وتاثر الشعراء بهذه الاراء فقال العجاج بن رؤية التميمي في البعث:

إذا ما الموت اقبل قبل قومٍ اكب الحظ وانتقص العديدُ
ارانا لا يفيق الموت منا كـأن المــوت إيانا يكيدُ

الموت في الاسلام هو خلاص للبدن والروح من ادران الحياة وقضاياه النفسية والعقلية والاجتماعية وقد حرص المجاهدون المسلمون على الموت لانه الحياة بالنسبة اليهم كما جاء في قول حسان بن ثابت في قادة معركة مؤتة(التّطاوي، ١٩٩٢: ١٠):

وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا واسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغرٌ كضوء البدر من آل هاشمٍ أبيٌ إذا سيم الظلامة مجسرُ
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا متكسر

وتحدث الشعر عن القبر والنار فنجد الفرزدق يخافهما مع ما عرف عنه من استهتار:

اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا

والموت مقدر لكل الناس ستبلغه نفوسهم كل من ميقاته كما يقول اعشى همدان:

لا تأسين على شيءٍ فكل فتىً الى منيته سيّار في عَنَق
بايّما بلدة تُقْدَر مَنيَّتُهُ آلا يُسيَّر اليها طائعا يُسَق

ويفيض شعر الخوارج بموضوع الموت الذي اتسم بالنغمة الحزينة التي لا تبعث اليأس, لان هذا الموت نفسه كان عند اصحاب ذلك الشعر نوعا من الامل إذ لم يعد الموت الا معبرا للجنة أو لقاء الاخوان والاحباب الابرار الاتقياء الذين تقدموا على الطريق. لذا نجدهم يعشقون الموت وهو المنية بالنسبة لهم ومن ذلك قول عمران بن حطان حين قتل ابو بلال مرداس(خليفة، د. ت: ٩٠):

لقد زاد الحياة الي بغضا وحــبــا لــلــخــروج ابو بلال
احإذر ان اموت على فراش وارجو الموت تحت ذرى العوالي

وكذلك قول قطري بن الفجاءة وهو من زعماء الخوارج يقول مخاطبا نفسه:

فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

ومع تقدم الزمن وتتالي العصور واتساع رقعة الدولة الاسلامية ظل الشعر يطرح موضوع الموت ففي صدر الاسلام كانت نظرته للموت معتقدية ثم اصبحت نظرته معتقدية عقيدية حيث فلسف الشعراء الموت لدفع اتجاهاتهم السياسية فاكثروا من الحديث عن الجنة والنار،وحفل الشعر السياسي في العصر بمثل هذه الدعاوي.

ومن يقرأ الشعر الجاهلي قراءة شاملة يكتشف أن قضية الموت كانت شاغلاً أساسياً من شواغل شعرائه، شيباً وشباناً. فقد كانوا يحبون الحياة ويتعلقون بها، ولكن هاجس الموت كان لا يفارقهم، حتى أننا لا نجد بينهم من ضاق بطول عمره سوى شاعرين هما: زهير بن أبي سلمى ولبيد بن ربيعة، برغم أن كثيرين منهم كانوا من المعمرين. ويبدو أن هؤلاء الشعراء توصلوا إلى قناعات خاصة بشأن هذه القضية، قد يكون مرجعها خبرتهم في الحياة، أو عقائد كانت سائدة في مجتمعهم، أو هذه وتلك، ولكنهم بلوروا لأنفسهم ما يشبه المفاهيم العامة المشتركة حولها، تجلت في قصائد ومقطوعات وأبيات من أشعارهم، وثبتت عندهم حتى ظهور الإسلام، وبقيت رواسبها عند من أدرك الإسلام منهم حتى بعد أن أسلم.

لقد اقتنع هؤلاء الشعراء بالحقيقة البسيطة القائلة إن الموت مصير كل إنسان، قوياً كان أم ضعيفاً، غنياً أم فقيراً، ملكاً أم تابعاً، وإنه يدركه مهما طال عمره، أو حصّن نفسه، أو تحاشاه، ولا مفر له منه إذا حان أجله. ورأى هؤلاء الشعراء أن السطوة التي يمتلكها الموت لا تقتصر على الأفراد، بل تشمل الجماعات من قبائل وممالك، فكم من جماعة بادت وذهب أثرها، وكم من مملكة زالت وتهدمت حصونها، وكان لهم في عاد وثمود، وممالك اليمن والحيرة وكندة، أمثلة يذكرونها في أشعارهم تعبيراً عن تلك السطوة، لا سيما المتأخرون منهم.

لقد فكر الشاعر الجاهلي بهذا كثيراً، ليس بوصفه موضوعاً فلسفياً، فهو لم يكن فيلسوفاً، بل بوصفه حقيقة أولية بسيطة من حقائق الوجود الإنساني كان يدركها بحكم طبيعته البشرية، فانعكس هذا التفكير على شعره بوضوح، وثمة عشرات الأمثلة من عشرات الشعراء تؤكد ذلك. ولم ينعكس هذا التفكير على شعر الرثاء فحسب، بل شمل كل أبواب الشعر. فالشاعر كان يفكر بالموت حتى حين يريد أن يتغزل، أو يفخر، أو يمدح، أو يهجو، وهذا يدل على أن الموت كان في مركز انشغالاته الذهنية, كما في قول عنترة:

بكرت تُخَوِّفني الحُتوفَ كأنَّني ... أصبحتُ عن غَرَضِ الحتوفِ بمَعزِلِ

فأجبتُها إنَّ المنية منهل ... لابد أنْ أُسْقى بكأسِ المنْهَلِ

وربما كان هو مركز هذه الانشغالات. وقد كان هذا التفكير يتفأوت في العمق بحسب تجارب الشعراء وخبراتهم الخاصة في الحياة، فكان يزداد عمقاً لدى الشعراء المجربين والمعمرين الذين شهدوا الحروب والنزاعات، واكتووا هم وقبائلهم بنيرانها مثل: عبيد بن الأبرص، والحارث بن حلزة، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، حتى ليقترب بعضهم من أن تكون له فيه رؤية شاملة حول الحياة والموت، كقول لبيد بن ربيعة :

ولقد علمتُ لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سِهامُها

بل اننا نجد شاعراً شاباً قتل وهو في عنفوان شبابه كوّن لنفسه مثل هذه الرؤية واختار طريقاً خاصاً لمواجهة الموت هو: طرفة بن العبد(درويش، ١٩٩٨: ٨٤).

فأن كنت لا تسطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

ولولا ثلاثن هن من عيشة الفتى وجَدِّك لم احفل متى قام عُوَّدي

فأن مت فأنعيني بما انا اهله وشُقّي علي الجيب ياابنة معبدِ

وقد ربط الشاعر الجاهلي قضية الموت بالزمن ربطاً وثيقاً، واستخدم ألفاظاً محددة للتعبير عن هذا الربط، أبرزها وأكثرها تدأولاً وتعبيراً عنه لفظان اتخذا صبغة اصطلاحية لكثرة استعمالهما هما: الدهر، والزمان. فالدهر زمن مطلق لا حدود له، فهو (طويل قائم ممدود) على حد تعبير لبيد بن ربيعة، وهو قوة مهيمنة وحاكمة وغامضة لا يدرك كنهها، ولكنها هي المسؤولة عن موت الأفراد وإبادة الجماعات وخراب الممالك وزوالها. وبذلك أضفى الشاعر على الدهر قوة مطلقة لا يملكها إلا الله في المفاهيم الدينية. فالدهر هو الذي يميت ويفني، وينزل بالإنسان النوازل، حتى وصف بعض الباحثين شعراء الجاهلية بأنهم دهريون، ولكن دهريتهم، في رأيه، تخالف دهرية الزنادقة الملحدين، فهم كانوا يقرّون بوجود الله برغم وثنيتهم. ويبدو أن هذه (الدهرية) كانت عقيدة شائعة بين عامة أهل الجاهلية، أو لدى كثير منهم، حتى جاء عنهم في سورة الجاثية (وقالوا ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر).

ولكن هؤلاء الشعراء، أو بعضهم على الأقل، كانوا يسبّون الدهر حين يتذمرون من نوازله وخطوبه. فهو (غول) في وصف أمية بن أبي الصلت:

فأجْعلِ الموتَ نُصبَ عينِكَ وأحذر غولةَ الدهرِ إن للدهر غَولا

و(ذو فنون) في وصف سلميّ بن ربيعة:

من لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون

فهو يترصد للإنسان، ويفاجئه، ويغدر به، وكل ما يحدث له من مصائب ونوازل هي من (بنات الدهر) ومن (صروفه) و(خطوبه).

أما لفظ (الزمان) فقد استخدمها الشعراء بمعنيين: معنى الدهر كما أوضحناه الآن، ومعنى الزمن الذي يتبدى في تحول الفصول وتعاقب الليل والنهار وتغير الأوقات. فقد نسبوا إلى الزمان ما نسبوه إلى الدهر من صروف وخطوب ونوازل وحوادث، وربما كان هذا مجرد استخدام مجازي، فلعلهم كانوا يريدون بالزمان الدهرَ ولكن الوزن كان يضطرهم إلى استبدال هذه اللفظة بالأخرى. وقد كانت حركة الزمن ترعب الشاعر الجاهلي لسببين، الأول: هو أن هذه الحركة تأتيه بالكثير من المفاجآت السيئة، فتحرمه من الشعور بالإطمئنان على نفسه وأهله وماله. فهو يعرف ما حدث له أمس واليوم، ولكنه لا يعرف ما يخبئه له الغد. وقد عبر زهير بن أبي سلمى عن ذلك في قوله (وأعلمُ علمَ اليومِ والأمسِ قبله/ ولكنني عن علمِ ما في غدٍ عمِ). ولذا صار الشاعر يخشى ما يسميه (ريب الزمان) أي صروفه وخطوبه. أما السبب الثاني فهو: أن حركة الزمن تقوده نحو الشيخوخة والهرم والموت

كقول امية بن الصلت:

ايحي الدهر مني ما اماتا ويرجع من شبابي ما افاتا

وكان إحساس الشاعر بهذه الحركة يشتد حين يشيب وتبدأ الشيخوخة بالزحف إلى جسده وإيهان قواه، فعندئذ لا يملك سوى التحسر على شبابه الذي ضاع، وضاعت معه قوته وفتوته وقدرته على الاستمتاع بملذات الحياة. (فلا لذّات للشِيبِ) كما قال سلامة بن جندل:

إن الشباب الذي مجدٌ عواقبه فيه نلذُ ولا لذات للشيب

وللشعراء في هذا شعر كثير، حتى أن بعضهم جعل من التحسر على الشباب مقدمة يفتتح بها قصيدته(الزير، ١٩٨٩: ١٠).

وهكذا قرَّ في أعماق الشاعر الجاهلي، وفي تفكيره، أن الموت قدر لا مفر له منه، واستخدم لفظ (القدر) في حديثه عنه في أحيان كثيرة. وحتى لو لم يستخدم الشاعر لفظ القدر في شعره فإنه كان (قدرياً) بمعنى من المعاني كما قال عمرو بن كلثوم:

وإنا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

فالموت قدّر له ولكل الناس فالجميع يموت, لا سوقة منهم يبقى ولا ملك وكل اخٍ مفارق اخاه كما قال عمرو بن معديكرب:

وكلُ اخٍ مفارقه اخوهُ  لعمر ابيك الا الفرقدان

وهذه حقائق لم يكن من الصعب على الشاعر أن يدركها لأنه كان يلمسها في كل يوم من أيام حياته، ولم يكن في وسعه تجاهلها لأنها لصيقة بوجوده. ولذا تحتم عليه أن يتقبلها كما هي، ويتحمل آلامها بصبر، ويواجه قدره بمفرده بنوع من (الجبرية) التي لا بد منها، ويعيش كل لحظة من حياته، بحلوها ومرها، ويغتنم فرصة وجوده في الحياة فيقتنص ما يستطيع اقتناصه من لذاتها وهي: النساء والخمر والصيد، كما حددها طرفة بن العبد في معلقته.

ويبدو لي أن لهاجس الموت عند شعراء الجاهلية علاقة وثيقة، ولكنها خفية، بالمقدمة الطللية التي شاعت في أشعارهم. ففحوى هذه المقدمة، كما نعلم، هي الوقوف على الأطلال والبكاء على ما حل بالديار من بلى والدعاء لها بالسقيا. والوقوف على الأطلال هنا أشبه بالوقوف على قبر. فمن كان يقف عند قبر عزيز له يبكي هو الآخر ويدعو لقبره بالسقيا. وبذا تبدو المقدمة الطللية في نشأتها الأولى ضرباً من ضروب الرثاء، رثاء الديار والراحلين عنها، لأنهم أصبحوا على نحو ما في عداد الموتى. بل هي تبدو رثاء لكل الناس وللحياة نفسها. فـ (ما الناسُ إلاّ كالديارِ وأهلِها) كما يقول لبيد بن ربيعة. هم أحياء اليوم أموات غداً، والديار عامرة بهم اليوم وغداً تصبح محض أطلال. وهكذا اتخذت الأطلال في ذهن الشاعر صورة الفناء الكلي الشامل الذي يتهدد الحياة والناس ومنهم الشاعر، كما يقول لبيد:

وما المرءُ إلاّ كالشهابِ وضوئه  يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ

فهو ما يكاد يحيا حتى يموت. وكل ما في الأطلال كان يذكره بالموت الذي يترصده، ويترصد معه أحبته وأهله وذويه والناس أجمعين. ولذا تراه يقف عليها ويبكيها، ويتفقد ما حل بها، وهو يصفها بالتفصيل، صورة بعد صورة، وكأنه ينفس بهذا الوصف عن نفسه ويُفرغ ما يثقل عليه من هموم وأحزان، حتى إذا ما انتهى من وصفها ركب ناقته وانصرف عنها، وانتقل من وصف الأطلال إلى وصف الناقة على مستوى القصيدة(الزين، ١٩٩٠: ١٨٤). وهذه انتقالة طبيعية، فناقته رفيقته في الحياة، وهي رفيقته في الموت كما سنرى في ما بعد، بل هو يدعو سامعيه إلى الانصراف معه عن مشهد الأطلال بصيغة لغوية استدراكية مثل قول امرئ القيس (فدعها وسلّ الهمَّ عنها بجسرةٍ) أو قول غيره (فعدّ عنها) أو ما أشبه، وكأنه يريد أن يصرفهم، هم أيضاً، عما أثارته المقدمة في نفوسهم، وينتقل بهم إلى موضوع آخر ينسيهم إياها ويلهيهم عما جاش في صدورهم من أشجان.

بل إننا نذهب إلى القول إن كثرة تفكير هذا الشاعر بالموت جعلته يهتم بما يراه في الطبيعة من صور كفاح الحيوان من أجل البقاء، سواء في صراعه مع حيوان آخر يفاجئه ويريد افتراسه أم مع صياد يكمن له ويريد صيده. وكان يصف مشاهد هذا الصراع بدقة وتفصيل، وبما فيه من عنف دموي، ومن هلاك أو نجاة، وهي مشاهد درامية كثيرة ومتنوعة نجدها في قصائد العديد من الشعراء ومنهم: زهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير ولبيد بن ربيعة وأبو ذؤيب الهذلي ومتمم بن نويرة وعبدة بن الطبيب وربيعة بن مقروم. غير أن الشاعر كان حيادياً في وصفه، لا ينحاز فيه لطرف من طرفي هذا الصراع، فهو يصف ما يراه وصفاً موضوعياً وكأنه يصف مشهداً مألوفاً لا غرابة فيه، وحقيقة ثابتة لا تتغير من حقائق الحياة. فالجميع يصارع من أجل البقاء، والجميع يبحث عن قوته في تلك البيئة الصحرأوية القاسية، ولا لوم على أحد، فهو من (حدثان الدهر) كما يقول أبو ذؤيب الهذلي:

امن المنون وريبها تتوجع　　والدهر ليس بمعتبٍ من يجزع

والدهر لا يبقي على حدثانه　　جونُ السراة له جدائدُ اربعُ

ولا بد من الإشارة إلى أسطورة كانت متدأولة في الجاهلية وأشار إليها العديد من الشعراء هي: أسطورة الصدى والهامة. وتقول هذه الأسطورة: إن من يموت يخرج من هامته طائر يدعى (الصدى)، وإن روح القتيل الذي لا يدرك ثأره تصير (هامة) تزقو عند قبره وتصيح (اسقوني) فإذا أدرك ثأره طارت. ومن معاني (الهامة) عند اللغويين: طير الليل، أو طائر صغير يألف المقابر، أو هي: طائر البوم المعروف. ويمكن أن نفهم من هذا أن عرب الجاهلية كانوا يعتقدون بثنائية الروح والجسد على نحو ما، ويقولون على ألسنة شعرائهم: إن الموتى لا يبقى منهم سوى الأصداء (جمع صدى) والهام (جمع هامة) كقول ذي الاصبع العدواني لابن عمه:

ياعَمْرو إلاّ تدعْ شتمي ومنقصتي　　اضربك حتى تقول الهامةُ اسقوني

إذن فقد فكر الشعراء الجاهليون بما بعد الموت، مثلما فكروا بالموت. ولكن من يشكّون في الشعر الجاهلي سيقولون، أو هم قالوا: إن الأبيات التي وردت فيها إشارات إلى البعث والنشور والحشر والحساب ويوم الحساب هي مما نحل من شعر على الجاهلية بعد الإسلام،

وسواء كانت أفكار عرب الجاهلية وشعرائها عن البعث والنشور والحشر والحساب قديمة أم مستحدثة، وأصيلة أم مقتبسة، فإن الشعر الجاهلي والاسلامي عبر عنها بأسلوبه الخاص من حيث هو شعر يكتفي بالإشارة والإيحاء، ولا يشرح العقيدة أو يفسرها، وهذا يدحض قول القائلين: إن هذا الشعر لا يمثل حياة

عرب الجاهلية وعقليتهم وديانتهم، ومنهم الدكتور طه حسين في كتابه: في الشعر الجاهلي. فالتفكير بالموت وبما بعد الموت أحد تعبيرات الشعر الجاهلي عن حياة العرب العقلية والدينية، وهو يعكس لنا ما كانوا عليه من فراغ روحي لم تملأه أصنامهم وأنصابهم، بل ملأه الإسلام بما أتاهم به من عقيدة شاملة متكاملة، ومن أجوبة حاسمة على التساؤلات المقلقة الراسبة في أعماقهم(الحجاجي، ١٩٨٤: ١).

**النتيجة**

ومع كل ما تقدم قد بينا في بحثنا هذا لفظة الموت في الشعر الجاهلي والاسلامي ولابد لنا من القول ان بعض الالفاظ تمتلك سمة فريدة إذ تبدو لنا واضحة معانيها في متنأول اليد لكن ما ان نقترب لمسكها حتى نراها تبتعد وتصبح غامضة وعصية على التحديد وكانها تمتلك شيئا من السحر الدلالي.

ولفظة الموت من تلك الالفاظ التي ظلت تنطوي على نقص في المعالجة وافتقار للتوضيح المنشود وتاطير الحدود والتخوم حتى يصبح لها عمق دلالي معتمد تتصف به من جراء استعمالها مما يطرح اسئلة عديدة ترتبط باهمية وقعها في الشعر بصورة خاصة والفنون الاخرى بصورة عامة وظيفتها وعلاقتها بالتراث الديني والثقافي للمجتمع.

فهي لفظة تكاد تكون سحرية لعمقها الحقيقي المؤلم المؤثر والذي عجز الانسان بكل ارهاصاته عن سبر اغوارها بدقة متناهية لذا ظلت ضبابية واسعة ذات تعليل تدأولي يؤثر فيه عوامل هدم أو شواهد تسعى للتوصل الى حقائق ذات اصول حضارية.

**المصادر والمراجع**


- إبن منظور، محمد بن مكرم(١٤١٤). **معجم لسان العرب**، دار المعارف.
- اسماعيل، عز الدين(١٩٩٤م). **الشعر الجاهلي قضاياه**، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، ط٥.
- التطأوي، عبدالله(١٩٩٢). **حركة الشعر بين الفلسفة والتاريخ**، الفجالة،دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- خليفة، محمد عبد الظاهر(د. ت) **الحياة البرزخية من الموت إلى البعث**، دار الاعتصام.
- خليل، احمد محمود(١٩٩٦م). **في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي**،بيروت، دار الفكر المعاصر.
- دروبش، احمد(١٩٩٨م). **متعة تذوق الشعر، دراسات في النص الشعري وقضاياه**، القاهرة، دار غريب للطباعة.
- زكي، احمد كمال(١٩٦٩م).**الشعر في العصرين الجاهلي والاسلامي**،القاهرة، دارالكتاب للطباعة والنشر.

- الزير، محمد(١٩٨٩م). **الحياة والموت في الشعر الاموي**، ط١، الرياض، دار امية للتوزيع والنشر.
- الزين، محمد بسام رشدي(١٩٩٠م). **المعجم المفهرس لمعاني القران الكريم**، دمشق،دار الفكر.
- شاهين، سمير الحاج(١٩٨٠م). **لحظة الابدية**، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- شريف الدين، خليل(١٩٧٩م). **ابو العلاء المعري**، دار مكتبة الهلال.
- الشوري، مصطفى عبد الشافي(٢٠٠٠م). **شعر الرثاء في العصر الجاهلي**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.
- عبد الحافظ، صلاح(٢٠٠٠م). **الزمان والمكان واثرهما في حياة الشاعر الجاهلي**، دار المعارف.
- عبد الرحمن، نصرت(١٩٧٦م). **الصورة الفنية في الشعر الجاهلي**،عمان، مكتبة الاقصى.
- عبد اللطيف جيادوك،مصطفى(١٩٧٧م).**الحياة والموت في الشعر الجاهلي**،بغداد،منشوراتوزارة الاعلام.
- فاطمة، محجوب(٢٠٠٠م). **قضية الزمن في الشعر العربي، الشباب والمشيب**، بغداد، دار المعارف، مكتبة الدراسات الادبية.
- فضل، صلاح(١٩٩٣). **اساليب الشعرية المعاصرة**، القاهرة،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحجاجي،احمد شمس الدين(١٩٨٤م).*الاسطورة والشعر العربي*،المكونات الأولى،مجلة فصول،عدد٢،ص١.
- خليل الجميل، حنان احمد(٢٠٠٣م). *الموت في الشعر العباسي*، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- علوان، ملإذ ناطق(٢٠١٦م). *لفظة الموت وتداعياتها في شعر شعراء بني عبد القيس*، مجلة الاداب، العدد١١٦.
- مشوح، وليد(١٩٩٩م). *الموت في الشعر العربي*، رسالة دكتوراه،جامعة دمشق، سوريا.